هن الذين استحق عليهم اي استحق بضم التاء على المجهول قراءة العامة الى اي فيهم ولاجلهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم وعلى بمعنى في والاوليان هنا نعت لقوله اخران ففيه جواز نعت النكرة بالمعرفة وهما تثنية الاولى والاولى هو الاقرب ولما نزلت الاية بانتقال اليمين الى اوليا الميت قام عمرو ابن العاص والمطلب ابن ابي وداعة السهميان فحلفا ودفع الانا اليهما وكان تميم الداري يقول بعد ما اسلم صدق الله ورسوله انا اخذت الانا فاتوب الى الله واستغفره وانما انتقلت اليمين الى الاوليا لان الوصيين حين وجد الانا ادعيا انهما ابتاعاه منه وهذا الحكم منسوخ والله اعلم **وفيها** بعث فروة ابن عمرو الجذامي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى له فرسا وبغلة وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان ولما بلغ الروم اسلامه اخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه ولما قدموه للقتل انشد: ابلغ سراة المسلمين بانني: سلم لربي اعظمي ومقامي

وفيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى نجران خلف خالد ابن الوليد روينا في صحيح البخاري عن البراء ابن عازب قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد ابن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات عدد وروينا فيه ايضا عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك ومعنى ذلك انه راه اخذ جارية من المغنم واغتسل منها فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه وكان بريدة بعدها ممن يحب عليا ويتولاه وروي بخارج الصحيح ان الجارية وقعت في الخمس ثم خمس فصارت في سهم ذوي القربا ثم صارت في سهم علي فبهذا يزول الاشكال فعلي كرم الله وجهه اتقى واورع من ان يستفزه غلبة الشهوة على ارتكاب محارم الله وقد جمع فيه من الدين المتين والورع الحاجز والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما لم يجتمع لاحد سواه وقد ابغضته فرقة تسمى الناصبة ففرطوا في دينهم وشقوا بسببه واحبه اخرون فافرطوا حتى ابغضوا بسببه كثيرا من الصحابة وقد تقدم اليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزلة التي ليس بها وتنكب اهل السنة والجماعة عن الطرفين فاحبوا عليا وتولوا جميعهم ونشروا محاسنهم وجانبوا معايبهم وكذبوا نقلتها واعتذروا عما صح منها فالمؤمن من يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع العورات ومن سلم سلم ومن اطلق لسانه بالثلب ندم ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله ولي التوفيق وروينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة

قف على ذم من ابغض عليا

في اديم

127

في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة ابن بدر والاقرع ابن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر ابن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او لست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال فقال خالد ابن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله تعالى رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود **وقدم** علي كرم الله وجهه مقدمه من اليمن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت فان معنا اهلك قال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امسك فان معنا هديا رواه البخاري وفي اخر هذه السنة قدم رسولا مسيلمة بكتابه وفيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك ولنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوليه فما تقولان انتما قالا نقول كما يقول فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وممن ذكر في هذه السنة من الوفود وفد الرهاويين ووفد عبس ووفد خولان وهم عشرة

خاتمتها حجة الوداع وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري **وكان** جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقد اختلفت روايات الصحابة في صفة حجته صلى الله عليه وسلم هل كان قارنا ام مفردا ام متمتعا وبحسب ذلك اختلف من بعدهم قال الامام محيي الدين النووي وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو الاصل ومن روى القران اعتمد اخر الامر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق وقد ارتفق بالقران كارتفاق المتمتع وزيادة وهي الاقتصار على فعل واحد قال وبهذا الجمع تنتظم الاحاديث كلها وقال القاضي عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن مقتصر مختصر قال واوسعهم في ذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)